اليمنيون والفكر المستنير

د. علي مطهر العثربي

■ يظل الفكر المستنير هو بوابة الانسانية للانتقال من مرحلة إلى أخرى أكثر تطوراً تسورها الانسانية وتزول فيها الاحقاد والكراهية، فمتى كان الفكر نظيفاً ومعتمداً على القيم الروحية والإنسانية فإنه دون شك يقود المجتمعات إلى المحبة والسلام، ويعمل على إنهاء الحروب والنزعات العدوانية القائمة على كره الغير وعدم الرغبة في التعايش، ولأن الفكر المستنير الطريق الآمن لسيادة السلم الاجتماعي، فقد أمر المولى عز وجل عباده بالتفكر والتأمل وإعمال العقل لما من شأنه إعمار الارض وإزالة الاحقاد والبغضاء، وهو المنهج القرآني الذي ساد المجتمعات الاسلامية الانسانية.

أما الأفكار الظلامية المتحجرة القائمة على العنصرية وكره الآخر وعدم القبول بالتعايش معه، فإن من آثارها المدمرة إثارة الفتن وتخريب الشعوب وعدم الاستقرار وقتل الأبرياء، ولذلك فإن العودة الى جوهرة العقيدة الاسلامية السمحة هو السبيل الامثل لخلاص الأمة، لأن الاسلام عقيدة وشريعة حياة آمنة ومستقرة لأن فيه العدالةالمساواة والمحبة والتسامح والإيثار، وعندما يتعزز كل ذلك فإن الانسان المتسامح والمؤمن بالاسلام عقيدة وشريعة يكون مهيئاً للإعمار والاستخلاف، وما دام ينطلق من جوهر الاسلام فإن الله سيمكنه من ذلك.

ولئن كانت الأمة العربية والاسلامية قد ابتليت بالأفكار الظلامية التي تعود جذورها الى عصور الجاهلية فإن الواجب على المستنيرين بنور الله أن يعروا الافكار الجاهلية وينهضوا بالواجب الديني المقدس لحماية الشباب من الوقوع في الكمائن التي يحاول العدو إيقاعه فيها باسم الدين، وعلينا جميعاً أن ندافع عن ديننا الاسلامي الحنيف ونبرئه من تلك الأفكار التي ما أنزل الله بها من سلطان، وينبغي على المستنيرين أن يكونوا قرآناً متحركاً للدفاع عن الدين وجوهره الاصيل الذي يدعو الى المحبة والتسامح والاعتدال والوسطية، وان ننبذ العنف والإرهاب والتطرف والغلو، وعلى الذين يسوقون الافكار الظلامية أن يدركوا أن اليمن ليس المكان المناسب لنشر أفكارهم العدوانية ضد الانسانية، لأن اليمن هو بلد الحكمة والإيمان ولن يقبل أهله بالظلام والتضليل، وقد دافع اليمنيون عن دينهم من اللحظة الأولى لظهوره، وقد شهد لهم بذلك رسول الله – صلى الله عليه وآله وسلم إلى الانسانية عندما قال في حديث ما معناه: «إني أرى نفس الرحمن يأتي من قبل اليمن».

، وما دام الامر كذلك فلا يجوز أن تكون اليمن مسرحاً لهذا العمل العدواني ضد الإنسانية، لأن اليمن عبر التاريخ بلد السلام والمحبة والنصرة للخير والعدل، وعلى الأدوات الشيطانية التي ظهرت على ترابه الطاهر أن تدرك أن اليمن بلد محروس بإرادة الله سبحانه وتعالى، وبقوة إيمان أبنائه بالله وبرسوله وبكتابه، ولن تفلح أساليبكم القبيحة في تفريق أبناء اليمن، حتى وإن وجدتم عناصر تطوع الدين لخدمة الاعداء لأن أبناء اليمن يدركون أن جوهر الدين هو الوحدة والمحبة والتسامح والاعتصام بحبل الله تعالى، ولذلك خير لكم أن تكفوا أيديكم عن اليمن.

إن على العناصر التي تستخدم الدين لخدمة أعداء الدين أن تتقي الله سبحانه وتعالى ولتعلم أن الدين غاية عظمى وليس وسيلة يطوعها المندسون لخدمة الاعداء، كما أن على العلماء والخطباء والمرشدين والموجهين أن ينبهوا الناس لخطورة الدعوات المثيرة للفتنة التي يحاول إثارتها البعض باسم الدين وهو الواجب الذي ينبغي أن ينهض به الجميع بإذن الله.□

انفصاليون أقزام ووحدة عملاقة

اقبال علي عبدالله

■ قالت الاحتفالات والابتهاجات الشعبية والرسمية والحزبية التي شهدتها محافظات الوطن وتحديداً المحافظات الجنوبية والشرقية بالعيد الوطني العشرين لقيام الجمهورية اليمنية، قالت- وبصوت مسموع تردد صداه في كل أرجاء المعمورة إن الوحدة اليمنية لا خوف عليها مهما عوت الذئاب ونبحت الكلاب، لأنها عنوان وطني عظيم، وانتماء شعبي سطر تاريخه وأمجاده في صفحات التاريخ القديم والمعاصر بأحرف من ذهب.

أقول ذلك ونحن نشاهد ونسمع شرذمة قليلة باعت انتماءها الوطني للشيطان في بعض مديريات المحافظات الجنوبية خاصة محافظتي لحج والضالع يحلمون بعودة الوطن الموحد إلى ماضي التشطير البغيض وكذا عودة هذه الشرذمة وقياداتها الهاربة من الشعب والعدالة بعد فشلهم في جريمة الانفصال صيف ١٩٩٤م.. إنهم صور كاريكاتورية هزيلة لدمى تتحرك بالريموت كنترول تتنقل من مكان لآخر في هذه المديريات وهم يمارسون قانون الغاب من قتل الأبرياء ونهب ممتلكاتهم وانتهاك حرمة وآدمية الناس لا لشيء ارتكبوه بل لانتمائهم المناطقي، وقد شاهدنا صوراً من هذه الأفعال الشنعاء والحقيرة التي اساءت لهذه المديريات وابنائها الشرفاء الذين كانوا في مقدمة صفوف المدافعين عن الثورة اليمنية ٢٦ سبتمبر و١٤ أكتوبر وتحقيق انتصار الوحدة المباركة.

إن حديثي هذا اليوم ونحن مازلنا في غمرة الابتهاجات بعيد أعيادنا الذي في يوم إعلان تحقيقه قبل عقدين من الزمن عانقت جباهنا السماء ورفعنا رؤوسنا عالياً بين الأمم وقلنا «ها نحن أبناء التاريخ المجيد، أبناء حمير وسبأ وذو يزن نعيد اليوم للتاريخ مجده ونصنع للعرب والمسلمين معجزة».. مازلنا نسمع عن عصابات التقطع والنهب واشعال الحرائق والعبث بالأمن والاستقرار وسكينة المجتمع في هذه المديريات التي تنتظر من الوحدة خيراتها وليس من هؤلاء اللصوص والخارجين على القانون الداعين إلى إعادة التشطير.. اليوم وبعد أن وجه فخامة الأخ علي عبدالله صالح رئيس الجمهورية رئيس المؤتمر الشعبي العام بياناً سياسياً مهماً عشية العيد العشرين للوحدة والذي دشن به وبشجاعة الأبطال صناع التاريخ مرحلة تاريخية مهمة لوطن الثاني والعشرين من مايو ١٩٩٠م مرحلة طي صفحة الماضي واشراك كل أطياف العمل السياسي وكل أبناء الوطن في الداخل والخارج من خلال إجراء حوار وطني مسئول تحت قبة المؤسسات الدستورية دون شروط أو عراقيل في إطار دولة النظام والقانون تحت سقف الجمهورية والوحدة والديمقراطية.. فإن الوطن بكل أبنائه منتظر البناء وليس الهدم.. فهل سيترك المشترك دعوته إلى المشاريع الصغيرة ويكبر مثلما كبر الوطن في عقدين من الزمن؟!□

قطرة انتماء

دعوة للتعليم

احمد محمد راجح

■ هل علينا العيد العشرون لإعادة تحقيق وحدة الوطن العزيزة على قلوبنا، ما يجعلنا نقف وقفة إجلال وتقدير لكل أولئك الرجال الذين قدموا التضحيات الجسام وعلى رأسهم فخامة الأخ الرئيس علي عبدالله صالح حتى تم تحقيقها، وما أعقب تحقيقها من إيجابيات وسلبيات وما شابها من شوائب – إن وجدت – يجعلنا اليوم نقف وقفة صادقة لمراجعة مختلف المراحل التي مرت بها الوحدة وتمر بها لندرسها دراسة فاحصة لنستخلص العبر مما حدث خلال الفترة المنصرمة.. إذ بهذه العملية التقييمية سنعمل على تجذير وتعزيز الوحدة كما أن بالتقييم نستطيع تجاوز الأخطاء وفي نفس الوقت نعمل على تقوية عوامل تجذيرها في فكرنا وسلوكنا وكذلك في فكر وسلوك النشء، وبذلك نكون قد أديناً جزءاً من المسؤولية الوطنية والتاريخية التي تحتم علينا تجاه الأجيال القادمة التي ستقوم بدراسة كل العوامل والمؤثرات لترى بنفسها إن كنا عند مستوى المسؤولية التاريخية والوطنية،أم اننا قد أخفقنا ولم نكن عند ذلك المستوى، أما إذا ظللنا نستخدم الوحدة في الكيد السياسي فإننا لن نصل الى طريق ليس ذلك فحسب، بل إن ذلك يهدد كيان الشعب اليمني خاصة ونحن نعيش في ظل مجتمع يعاني فقراً مدقعاً وتدهوراً اقتصادياً وحروب إرهاب وفساداً مستشرياً وكلها عوامل مؤججة تدفع بمزيد من التوترات السياسية والاجتماعية التي تؤسس بدورها لثقافات مجتمعية بديلة كل في إطار البيئة المحيطة به، في الوقت الذي ينبغي تأصيل ثقافة الوحدة ونشرها لتكون هي المسيطرة على مختلف تصرفاتنا لأنها ثابت من الثوابت الوطنية التي يجب أن تحمى بالدستور والقانون وألا تُترك نهباً لكل مزاجي يعبث بها متى أراد وفي أي شبر على أرض الوطن الغالي..

إن التقييم الموضوعي المنصف والعمل به هو إحدى الضمانات التي تحمي ثوابتنا الوطنية وتنأى بها عن كل متربص بالوطن، لأننا بذلك التقييم نكون قد حصنا مجتمعنا ووحدتنا من الاختراقات التي يحيكها أعداء شعبنا، وحينها نستطيع أن نفصل بين الكيد السياسي الشخصي والكيد السياسي الذي يوظف ضد الوطن، وهو ما يجب أن يقف الجميع ضده بكل مسؤولية وصدق وأمانة وإخلاص. □

حتى لا تتخلى مأرب عن حضارتها!

علي حسن البعداني

■ في عام ١٩٩٨م كنت في الهند، وشاءت الظروف في نهاية عطلة الاسبوع أن نجتمع مع سعادة السفير إبراهيم صعيدي- سفير الجمهورية اليمنية آنذاك في مأدبة غداء عند أحد الاصدقاء المقيمين آنذاك في الهند، وأثناء تناول الشاي بعد الغداء وبينما نحن نشاهد التلفاز ونقلب في بعض القنوات وقفنا على قناة أجنبية كانت تبث برنامجاً عن القبائل والسلاح في اليمن، وعما تقوم به تلك القبائل من عمليات تقطع وخطف للأجانب، وكان البرنامج يقدم أسوأ مناظر لأشخاص مدججين بالسلاح وعلامات الجهل والتخلف صورة بارزة في سلوكهم وتصرفاتهم، فازعجنا ذلك المنظر وجرح مشاعرنا جميعاً، فبادر السفير الى القول: لقد أرسلت الى وزارة الخارجية في صنعاء وأبلغتهم عن هذا البرنامج المسيئ الذي تردده هذه القناة لما يزيد عن شهرين، وكنت أتمنى أن يفعلوا شيئاً مثلما فعلت مصر التي تعرضت من نفس القناة الى برنامج عن الإرهاب الذي يواجهه السائح الأجنبي فيها وقامت بشراء ود القناة بتمويل نشر بعض البرامج تحت رعاية شركات مصرية حتى صرفت القناة النظر عن برامجهم المسيئة لمصر، لكن الاخوان في وزارة الخارجية لم يردوا على رسالتي.

مجموعة محدودة جداً هي التي تتبنى استهداف الأجانب، والسلاح في مصر ممنوع وغير مسموح بحيازته أو حمله.

بينما نحن في اليمن مجتمع قبلي وهناك قبائل متعصبة وقبائل معتدلة، والسلاح جزء كبير ومهم من ثقافتها ووجودها، لهذا فمن الطبيعي أنهم لن يردوا لأنهم لن يستطيعوا أن يغيروا تلك الثقافة بين عشية وضحاها.

المشكلة ليست في ثقافة حيازة وحمل السلاح أو المناظر المسيئة والمخزية لنا كأمة وكشعب لأننا أصحاب حضارة، ولكن المشكلة الكبيرة في التفكير المتخلف والمتصالح مع مجموعة من العادات والتقاليد القديمة التي لا تقبل التغيير وتجعل القبيلة دائماً في حالة خصام وثأر مع الدولة والمجتمع كلما اقتربت الدولة منها وحاولت ربطها بشبكة النظام العام الذي يلغي مصالحها الخاصة ويربطها ضمن المصالح العامة للأمة.. من هنا تنطلق القبيلة بصورتها المتخلفة دائماً الى الخط السريع للهدم والتدمير من أجل ترسيخ ثقافة الابتزاز إما بقطع الطريق أو ممارسة أعمال الاختطاف أو تدمير المصالح العامة للأمة مثل تفجير أنابيب النفط على الرغم من شحته وقلته أو ضرب محولات وأبراج الطاقة الكهربائية أو احتجاز قاطرات نقل الغاز.

وكانت الثقافة القبلية المتخلفة قد عودتنا على أنماط من وسائل الخراب ومعاول الهدم التي تمارسها دائماً للابتزاز، لا تتجاوز قطع الطريق أو الاختطاف أو الاعتداء على الممتلكات العامة وتدمير البنى التحتية، بل امتدت لممارسة أعمال أثقلت كاهل المواطن بتزايدالاعباء ورفع كلفة المعيشة وفقدان الحقوق والممتلكات، وأثقلت- أيضاً- كاهل الدولة وعطلت بعض برامج وخطط التنمية التي أخرت بلادنا عن نادي الدول الميسورة أسوة بجيرانها، وهي لعنة سوف يتحملها العقلاء في تلك القبائل..

كم يؤسفنا أن مأرب التي كانت عاصمة لأعظم حضارة في التاريخ خرج منها النور الحضاري الى العالم والعلم والتكنولوجيا على أيدي ملوك عظماء مثل: ذو القرنين الملك المؤمن الذي وظف أول تكنولوجيا في الأرض لصناعة أول سد فاصل بين أهل الفساد وأهل الصلاح، ولم تكن قصة الملكة بلقيس التي أشار إليها القرآن أقل شأناً، وبشر بها النبي سليمان.. مأرب انعكست اليوم آياتها وسننها ومقومات حضارتها وتبدلت ادوات تحضرها وشرفها ورفعتها، فقد اتخذها المجرمون والقتلة وقطاع الطرق والانتحاريون واصحاب النزعات الهدامة وكراً لهم.. فهل يقبل أهلها بهم وبأعمالهم المشينة التي حولت الارقام الى أصفار، والحضارة الى ركام من القش، والبشر الى ضباع ووحوش كاسرة؟!

نستبعد ذلك..□

صلاح أحمد العجيلي

ذكريات اليوم الأول للوحدة

■ عقب متابعتنا وزميلي العزيز مساء الخميس الماضي لبرنامج تلفزيوني مشترك كان يبث من قناتي اليمن الأولى بصنعاء وقناة بمأتية عدن التي تبث من عدن وإبدع الاساتذة المشاركون في هذه الندوة المصغرة في الحديث عن اليوم الأول لتحقيق وحدة الوطن حيث سجل البرنامج وأعاد للذاكرة اللحظات الأولى لتحقيق حلمنا الكبير وحدة الارض والانسان، وعانقت صنعاء عدن وهلت بشائر الخير..

عقب الانتهاء من تلك المتابعة سألني زميلي أين كنت في تلك اللحظات؟ وفي أية مرحلة وظيفية تعيش؟ وما كان اسهامك في تحقيق هذا الحلم العزيز على نفس كل يمني..؟

أجبته بفرح غامر: يا عزيزي كنت في مرحلة الخدمة العسكرية الإلزامية، بل في آخر أيامها في مقر المليشيا بمدينة الزيدة الشرقية إحدى مديريات محافظة حضرموت وهي مدينتي التي أعتز بها وأفخر بذكر اسمها وكنت أيضاً الى جانب عملي العسكري- ونظراً لميولي المبكر تجاه العمل الصحفي والإعلامي – مراسلاً لإذاعة المكلا العريقة وانقل باستمرار أهم وأبرز مناشط وفعاليات المديرية.. أتذكر أنني كنت أترأس اللجنة الاعلامية التي انبطت بها مهام عدة لاستقبال هذا الحدث الأبرز والى جانبي عدد من الزملاء وعملنا على مدى أسبوعين بدأ مباشراً وحياً من قلب مدينة الزيدة الشرقية.. ننطق بالشعارات المعبرة عن فرحة أبناء المديرية وكانت السيدة الفنانة سميرة أحمد يسمع صوتها من على بعد وهي تردد: الوحدة.. الوحدة.. الخ

وفي صبيحة ذلك اليوم أسجل باعتزاز ان إذاعة المكلا كان لها دور ريادي حيث ربطتنا ونحن مجموعة مراسلين بالمديريات بث مباشر وحي ننقل خلاله عبر الاثير فرحة المواطنين وزغاريد النسوة والاطفال في مهرجانات كانت غاية في الروعة والجمال، بالإضافة الى ذلك أجريت عدداً من اللقاءات الإذاعية المباشرة مع المواطنين بمختلف شرائحهم ومع مسؤولي المديرية أيضاً..

اتذكر أيضاً باعتزاز كلمات المأمور، حينها، عبيد شاكر- رحمه الله- الذي قال أجمل الكلمات: يكفي أنني سأموت وأنا مرتاح البال، والضمير كيف لا وقد حققنا أجمل هدف كنا نسعى لتحقيقه وهو الوحدة اليمنية المباركة وكنا نردده شعاراً ضمن مخاطباتنا، لنناضل من أجل الدفاع عن الثورة اليمنية وتحقيق الوحدة اليمنية.. الكادر الاشتراكي المرحوم عبيد شاكر كان اكثر صدقاً في تعبيره عن هذه المناسبة، أما اليوم وبعد مضي عشرين عاماً على تحقيق وحدة الوطن وترسيخها في الأعماق وإحداث نقلة نوعية فريدة في مجال الخدمات الاجتماعية والتنموية الشاملة- للأسف الشديد- أجد من قياديي الاشتراكي وليس جميعهم من يجهد نفسه ويكلف أسرته عناء تعميق ثقافة الكراهية والحقد وهم قلة وسيزولون قريباً إن شاء الله.□

عبدان دهيس

الحوار والشراكة.. في «المبادرة الرئاسية»

■ حظي الخطاب الوطني المهم الذي وجهه فخامة الأخ علي عبدالله صالح رئيس الجمهورية، الى كافة اليمنيين في الداخل والخارج بمناسبة العيد العشرين لقيام الجمهورية اليمنية وإعادة تحقيق الوحدة اليمنية، باهتمام لافت من وسائل الاعلام المختلفة – محلية وخارجية، وأفردت له مساحات واسعة في تناوولاتها وبرامجها بالتحليل وأخذ آراء المختصين والمهتمين بالشأن اليمني، فكان الخطاب حديث الجميع دون استثناء، وكانت «الرؤى» والمضامين والتوجهات الوطنية التي حملها لمعالجة الاشكاليات الوطنية وطي صفحة الماضي، والبدء بصفحات جديدة بين أبناء الوطن في الداخل والخارج، محط اهتمامهم، وايضاً اهتمام أشقاء وأصدقاء ومحبي اليمن ووحدته، والذين يهمهم أمنه واستقراره، وأن يروه موحداً قوياً، وصحيحاً معافى، تسود بين جميع أبنائه المحبة والوئام والتلاحم الوطني وبكل ربوعه السلم الاجتماعي، وينهض في مسيرة البناء والتنمية والتحديث والتطوير بكل ثقة وعزيمة واطمئنان، وهذا ما عبر عنه العديد من الأشقاء والاصدقاء من خلال أحاديثهم وتعليقاتهم على خطاب فخامة الرئيس التي تصدرت وسائل الاعلام ومازالت لأهمية ما جاء فيه من «رؤية وطنية» صائبة وواضحة، أكدت من جديد أن الرئيس علي عبدالله صالح وانطلاقاً من مسؤوليته الوطنية الرفيعة كقائد وطن وزعيم أمة يهمه أن يكون الوطن أمناً مستقراً وموحداً قوياً وان يشترك الجميع في بنائه وصيانة سيادته وحماية وحدته، وأن ينعم شعبه بالخير والتقدم والازدهار، والعزة والكرامة، ومن هذا المنطلق كانت دعوة فخامته -مجدداً- للأحزاب الممثلة في مجلس النواب للحوار تحت سقف المؤسسات التشريعية، وعلى قاعدة «اتفاق فبراير ٢٠٠٩»، وتحقيق «الشراكة الوطنية» الحقيقية ليتحمل الجميع مسؤولياته الوطنية تجاه التحديات التي يواجهها الوطن، وحفاظاً على التجربة الديمقراطية التعددية، وعلى مبادرة الرئيس كمبادرة وطنية مهمة ينبغي أن تتعامل معها كافة الفعاليات السياسية والمدنية وبالذات أحزاب المعارضة بمزيد من الوعي والحرص الوطني اللائقين، وهذا ما ينتظره الجميع منها..!□

sayari13@hotmail.com

آخر التنازلات الحكيمة.. فاعقلوها

■ حمل البيان السياسي المهم الذي وجهه فخامة الأخ علي عبدالله صالح- رئيس الجمهورية رئيس المؤتمر الشعبي العام الى الأمة عشية الاحتفال بالعيد الوطني العشرين – رسالة لها معان عميقة ومغاز نبيلة، كما أنه بصراحته وحكمته وضع النقاط على الحروف الواردة والشاردة ، ولم يترك للاحزاب والتنظيمات السياسية والقوى الأخرى التي تفكر وتخطط بعقليات مغايرة أي مجال لتبرير المشاريع الوهمية الصغيرة التي لا تخدم سوى مارب أصحابها.

فقد جدد دعوته في ذلك البيان لكل أطياف العمل السياسي، وكل أبناء الوطن الى : «إجراء حوار وطني مسؤول تحت قبة المؤسسات الدستورية دون شروط أو عراقيل مرتكز على اتفاق فبراير».. وذلك من أجل بناء اليمن وتعزيز دولة النظام والقانون والابتعاد عن المشاريع الصغيرة والمكايدات السياسية والترفع عن الصغائر و«أن يكبر الجميع مثلما يكبر الوطن بوحدته المباركة».

وربط الأخ الرئيس في ذلكم البيان القول بالفعل عندما رحب بالشراكة الوطنية مع كل القوى السياسية في ظل الدستور والقانون وما يتفق عليه الجميع.. مدللاً على ذلك بصدق النوايا وصوابية الفعل عندما قال: «وفي ضوء نتائج الحوار فإنه يمكن تشكيل حكومة من كافة القوى السياسية الفاعلة الممثلة في مجلس النواب، وفي المقدمة الشريك الأساسي في صنع الوحدة وشركاؤنا في الدفاع عنها»، وكذلك إعلانه اطلاق كل المحتجزين على ذمة فتنة صعدة والخارجين على القانون في بعض مديريات لحج وأبين والضالع.

كما أعلن العفو عن كافة الصحفيين الذين وقعوا تحت طائلة القانون لخروجهم عليه، داعياً الجميع لأن يستفيدوا من هذا العفو ويكونوا مواطنين صالحين.

وبهذا اثبت فخامة الأخ الرئيس بحكمته صوابية سياسة اليد الممدودة في طيات بيانه السياسي المهم، الأمر الذي أشادت معه جميع وسائل الإعلام العربية والدولية بحكمة الأخ الرئيس وتوجهاته الصادقة لطي صفحة اليمة من صفحات الماضي وفتح صفحة جديدة ،ووصفتها بالفرصة الذهبية الثمينة التي لا ينبغي على المعارضة والقوى السياسية الأخرى أن تفوتها في حال صدقت نواياها في تجنيب الوطن عواقب الأزمات والانزلاقات نحو المجهول، والتي لاتخدم سوى أعداء الوطن المتربصين به، فهل تستجيب أحزاب المعارضة لهذه الدعوة، وتضع يدها في يد فخامة الأخ الرئيس لفتح صفحة جديدة لبناء وطن الثاني والعشرين من مايو الذي يتسع للجميع؟!تأمل ذلك..

قال الشاعر:

(الناس مثل الغرايس
فمنه ما كان حالي
ومنه حامض ومضرس).□

(علي بن زايد)

فيصل الصوفي

زاوية حارة

نظام «ثلثان وثلث» في مجتمع مدني!

■ المنظمات غير الحكومية التي تعمل في مجالات الإغاثة الاجتماعية والتثقيف القانوني والسياسي والتعليم وحقوق الإنسان ومساعدة الفئات المستضعفة، باتت ضرورة للتنمية وتدعيم المجتمع المدني، وهي في الغالب تحصل على تمويل لمشاريعها من مصادر غير حكومية مثل القطاع الخاص والمنظمات الدولية والسفارات، بل ومن دول أجنبية، وهذا أمر مرغوب ومطلوب وعلينا ألا «نوسوس» ونتهم أية منظمة بالعمالة لأن الدول الغنية أصبحت تمرر جزءاً من مساعداتها للشعوب الفقيرة عبر المنظمات غير الحكومية بحكم قربها من الناس وتدرك احتياجاتهم وتصل إليهم بسرعة أو في الوقت المناسب، على العكس من الهيئات العمومية والحكومية التي تتسم إجراءاتها بالبطء والتعقيدات الإدارية، فلكي تمنح أحد المنكوبين بطانية مثلاً يحتاج الأمر إلى معاملات وعشرات التوقيعات والسندات وغيرها من الإجراءات التي تستغرق أياما.

– لسنا من الذين يحرضون ضد الجمعيات والمؤسسات وسائر المنظمات غير الحكومية بدعوى أنها تنفذ أجندة خارجية مقابل الأموال التي تتلقاها والمشروعات التي تنفذها.. بل نحرص هذه المنظمات على بذل ما في وسعها من أجل استقطاب التمويلات الخارجية وتوظيفها لمصالح الناس.. وفي الوقت نفسه يتعين على وزارة الشئون الاجتماعية ووزارة التخطيط والتعاون الدولي اتخاذ إجراءات تضمن سلامة التصرفات المالية لتلك المنظمات بما في ذلك الجمعيات الخيرية والتأكد من أن التمويل الذي حصلت عليه الجمعية أو المنظمة قد ذهب فعلاً إلى مكانه المحدد واستغل لخدمة الجمهور أو الفئة الاجتماعية المقصودة.. وكذلك السفارات والمنظمات الأجنبية المانحة يتعين عليها التأكد أن الأموال التي تقدمها للجمعيات والمنظمات غير الحكومية تستغل فعلاً لمصلحة الجمهور وتحدث أثراً أو تغييراً في الواقع.. على سبيل المثال إذا منحت السفارة الأمريكية عشرين ألف دولار لجمعية معينة لتنفيذ مشروع محو أمية عشرين امرأة.. يتعين أولاً أن تكون الوزارة المعنية على اطلاع بالموضوع، ثم التأكد من أن العشرين ألف دولار قد صرفت لتنفيذ المشروع.. فإذا انتهى المشروع بتحرير عشرين امرأة من الأمية يكون التمويل هنا قد حقق الهدف.. أحدث أثراً وتغييراً في المجتمع.. إذ صار لدينا عشرون امرأة متعلمة أو متحررة من آفة الأمية..

لا أعتقد أن المنظمات غير الحكومية عندنا محاطة بمثل هذا التنظيم.. بدليل أنها تنفذ مشروعاً بعد مشروع وبتمويل خارجي دون أن تحدث هذه المشاريع تغييراً في الواقع.. ذلك لأن القائمين على تلك المنظمات والجمعيات يستغلون الجزء الأعظم من الأموال لمصالحهم.. وها نحن نرى أصحاب بطالة يتسابقون على تكوين جمعيات ومنظمات تحت لافتات تقطر إنسانية، بينما هدفهم الحصول على مال و«شغل».. وبعض الممولين لديهم اشخاص فاسدون.. موظف في سفارة يساعدك في الحصول على تمويل مقابل الحصول على ثلاثين في المائة من المبلغ.

عملت لبعض الوقت في منظمة غير حكومية ثم تركتها بسبب خلافي مع صاحبها.. فقد كان يحصل على عشرين ألف دولار أو أكثر من ذلك أو أقل من سفارات لتنفيذ مشروعات المنظمة.. وما كان يحدث بالضبط أن ثلثي المبلغ يذهب لحساب رئيس المنظمة والثلث الثالث يصرف لأغراض الدعاية الإعلامية ومصروفات إدارية، وفي النهاية يضع تقريراً ويقدمه للممول يؤكد له فيه أن المشروع نفذ وبدليل أن الصحف نشرت عنه أخباراً.□

بوضوح

ابن النيل
ibnuneel@yahoo.com

كلهم فدائيون

■ على متن قافلة الحرية، ودونما أدنى اكتراث بتهديدات بني صهيون ،وبعد الاسرى والمعتقلين الفلسطينيين في سجون العدو، جاءوا من شتى أنحاء الكون الذي نعيش بين أرجائه، في تظاهرة إنسانية لا أجمل ولا أرق، حاملين أرواحهم على أكفهم في عرض البحر، مستهدفين كسر الحصار العنصري غير المسبوق، المفروض على بني قومنا في قطاع غزة الفلسطيني المنكوب، وكأنما أرادوا بذلك الانتصار لحقيقة أن الضمير الانساني الحق، إنما يؤمن بعدالة قضيتنا، في مواجهة من يتحدثون زوراً وبهتاناً باسم المجتمع الدولي، ولأمر في نفس يعقوب كما يقولون.

آلاف المتضامنين مع أهلنا في البعض المحاصر من فلسطين التي نحب، رجالاً ونساء، شيبة وشباناً، سياسيين وعلماء، كُتّاباً ومثقفين، فنانين وإعلاميين، عمالاً وبرلمانيين، على اختلاف جنسياتهم وديانتهم، جاءوا لتبرئة أنفسهم من تهمة الصمت المهين إزاء ما يتعرض له المغتصبة حقوقهم على أيدي جلاديهم هناك، وقد طال أمد فرض هذا الحصار اللاإنساني واللاأخلاقي على أكثر من مليون ونصف المليون مواطن فلسطيني.. دون وجه حق، وفي غيبة الحد الأدنى مما تفرضه ضرورات الواجب الوطني والقومي على الملايين من أبناء أمتهم.. حكاماً ومحكومين.

وبغض النظر عما إذا كانت قافلة الحرية هذه.. ستتمكن من الرسو في شواطئ غزة من عدمه، ففي مثل هذه التظاهرة الدولية ذات الطابع الشعبي.. ما من شأنه أن يضع ما اصطلح على تسميته بالمجتمع الدولي إياه.. في حرج تاريخي بالغ، بقدر ما يضع أنظمة الحكم في عديد بلداننا – بالمقابل – أمام حقيقة تواطؤهم بالصمت إزاء ما آلت اليه أوضاع فلسطينيي قطاع غزة المحاصر.. تحت وطأة إحكام الحصار الصهيوني المفروض على جميعهم.

بل إن أياً من أركان نظامنا الرسمي العربي لم يشأ التدخل لدى سلطات الجانب اليوناني من جزيرة قبرص، بغية السماح لقافلة الحرية بالرسو في شواطئها، لتمكين بعض المتضامنين هناك من اللحاق بأقرانهم القادمين على متنها.

وهذه بطاقة حب فلسطينية الهوى.. الى كل أولئك الرجال، القادمين الى هذا البعض المحاصر من فلسطيننا، لكسر الحصار الصهيوني المفروض – قسراً – على كل ما فيه ومن فيه، وجميعهم فدائيون بامتياز.. والى حديث آخر.□